علاج البطالة

بعلاج الفاقة

للدكتور احمد حسن بلتم المصري

مكتب وزير المالية الفني

علاج البطالة الحاسم عندنا هو في علاج الفاقة الضاربة أطنابها في أنحاء البلاد أو بعبارة أخرى في رفع مستوى الفلاح الذي يمثل السواد الأعظم من السكان حتى يستطيع الحصول على ما يموزه الآن من وسائل الراحة والرفاهية شأنه شأن أخيه في البلدان المتمدينة. وليس في شفاء هذه الفاقة شفاء البطالة فحسب بل شفاء أهم أمراضنا الاجتماعية والاقتصادية. وما لم تبحث البلاد عن سبيل للغنى والثروة ومورد دخل ترتع في بحبوحته فسوف يسقط في يد الساهرين على تقدمها. والسبيل الوحيد الى رفاهية البلاد هو الاسراع في اصلاح الأراضي البور الى أقصى حد ممكن وكذلك توجيه أقصى الجهود الى النهوض بالصناعة والتجارة والاقتباس مما قاله « فردريك ليست » الزعيم الاقتصادي الالماني في هذا الصدد وهو الذي انشأ الوحدة الاقتصادية الالمانية تمهداً لوحدتها السياسية وأقام صرح مجدها الصناعي. قال : لكي يصل الشعب الى المستوى الذي يحافظ فيه على كيانه يجب ان يشب عن طوق الزراعة الى طوق الصناعة فالتجارة والصناعة. وهو يستطيع بفضل الصناعة والتجارة أن يقوم بالاصلاحات التي تجعله في مصاف الشعوب المتحضرة القوية

غير انهُ يمكن درء خطر بطالة الشبان المتعلمين عندنا مؤقتاً حتى يدفع ناموس التطور الاقتصادي بالبلاد نحو استغلال الأراضي البور برمتها وكذلك نحو اقامة دعائم راسخة للصناعة المحلية بالأخذ ببعض الحلول التي أخذت بها الدول الأخرى وكذلك بحلول محلية خاصة تتفق وبيئتنا وهي : —

فيما يختص بإسناد الاعمال والوظائف

١ — انشاء مكتب يقصر جهوده على الاهتمام بشئون الشبان المتعلمين المتعطلين ويوجه طلبة المدارس الابتدائية والثانوية الى المدارس العالية التي يقل ازدحام حملة شهاداتها عن غيرها

ويرشد أولياء أمور العطلة وإن لم يكن حتمة التصدي لمشاكل التعطل والاثار والوظائف الشاغرة أسوة بما هو متبع في البلدان الاجنبية

٣ — تخفيض سن التقاعد من ٦٠ سنة الى ٥٥ سنة وعدم استخدام الذين بلغوا سن التقاعد من الموظفين

٣ — تحريم اسناد اعمال او وظائف اضافية الى الموظفين واسنادها الى الشبان المتعطلين بعد اختبار كفاءتهم ولا سيما اعمال اللجان وسكرتاريتها

٤ — تحريم التدريس الخاص على اساتذة المدارس الابتدائية والثانوية وارشاد اولياء الامور بواسطة المكتب المختص الى المدرسين المختصين من المتعطلين

٥ — التشريع لحماية الشبان المتعلمين المتعطلين وذلك بتحتيم تعيين عدد كبير من المصريين في البنوك والشركات وحسن وضع هذا القيد موضع العناية القصوى في شروط استصدار مراسيم الشركات المساهمة . وتحريم مهاجرة الاجانب الى مصر الذين يرغبون في الاشتغال بالبلاد تحريماً باتاً الا في حالة احتياج البلاد الى كفاءة خاصة على ان يكون التصريح لمدة قصيرة الاجل وبتحتيم الحصول على دبلومات او اجازات علمية لاداء الاعمال التي يقوم بها الآن من لا يحمل اجازات علمية . مثال ذلك : الاشراف على اعمال البناء والمقاولات وضرورة حيازة المشرفين عليها لشهادات فنية

٦ — النصح لاصحاب رؤوس الاموال ولاسيما المصريين الذين يملكون الضياع واصحاب الدوائر الزراعية الكبرى بأن يفضلوا حملة الاجازات العلمية الزراعية او التجارية او الصناعة لادارة زراعاتهم على من لا مؤهلات لهم

٧ — تعميم انشاء المصانع الوطنية واتباعها لوزارة التجارة والصناعة ومدها بالآلات الحديثة وتدريب من اتم تعليمه الابتدائي وكذلك الشبان المتعلمين المتعطلين فيها للالمام بالصناعات التي تفتقر اليها البلاد الماماً فنياً كي يستطيعوا مباشرتها اذا شاءوا بعد نهاية التدريب

فيما يختص بالتعليم

٨ — تضييق النطاق على تخريج الشبان من المدارس العالية والجامعة وذلك بالاقلال ما امكن من الملاحق وبالتشديد في الامتحانات وفصل من رسب مرات متوالية في الامتحان لظهور عجزه عن مواصلة الدراسة العالية اسوة بما هو متبع في الخارج . وهذا لا يؤثر في سياسة التعليم العامة فالقضاء على الامية هو بنشر التعليم الابتدائي والاولي لا التعليم العالي . والتعليم

العالي لا يخلع مزاياه على الامة الا عن طريق تخريج جملة الدبلومات الاكفاء بكل ما تعنيه هذه الكلمة

٩ — العناية بتثقيف اشبان ثقافة عملية مبنية على التجارب العصرية بقصد توجيهها بالتطور الصناعي والزراعي والتجاري كما هو حاصل في انكلترا وايطاليا . ويمتدح « اندريه سيغفريد » احد جلة لواء الثقافة الفرنسية التعليم في انكلترا حيث يقول (ان المدرسة الانكليزية تعلم الطفل عن طريق مشاهدته ولعبه لجهود العالم المتمدين عموماً وجهود امتها خصوصاً تلك الجهود المبنية على التجارب) . والعناية ايضاً بتعميم المدارس الثانوية الفنية التي تغني الطالب عن التعليم العالي حيث تتقنه اساليب الزراعة او الصناعة الحديثة وتعده للحياة العملية اسوة بما هو متبع في ايطاليا الفاشستية

١٠ — توجيه المدارس جل عنايتها للغات الحية الاجنبية المنتشرة في ميدان التجارة والصناعة ولاسيما اللغة الفرنسية حتى يتمكن الشاب المتعلم من ان يجد بسهولة عملاً في الشركات الاجنبية

١١ — القاء محاضرات ليلية منتظمة تتناول اللغات الاجنبية والصناعة في ابهاء الغرف التجارية لسد النقص الحالي الحاصل من عدم المام الشبان المتعلمين المتعطلين باللغات الحية الهامة للتجارة وكذلك قلة درايتهم بالاساليب الصناعية والتجارية العصرية . وحبذا الحال لو كلفت الحكومة بعض موظفيها الاكفاء ان يحاضروا في هذه الغرف . وفي الوقت نفسه يجب عدم تقاضي اي اجر من الذين يستمعون الى هذه المحاضرات . وعلى الحكومة ان تمنحهم مزايا خاصة كتفضيلهم في حالة خلو وظائف او اعمال وكمكافأة المتفوقين منهم في مسابقات تعقد عقب انتهاء سلسلة المحاضرات

فيما يختص بمر المثقفين بما يعوزهم من المال

١٢ — تعميم التسليف الصناعي لخريجي المدارس الصناعية المختلفة وجعل أرباحها زهيدة لا تتجاوز مثلاً ٥ ٪ (يلاحظ ان ارباح السلفيات الصناعية الآن التي يشرف عليها بنك مصر تصل الى ٦ ٪) مع التساهل في المطالبة بالوفاء وفي الوقت نفسه الانحراف على اوجه صرف هذه السلفيات

١٣ — تشجيع خريجي المدارس الزراعية على الحياة بالريف وتكوين دعائم الاسرة هناك بيع الحكومة اراضيها الزراعية البور بعد اصلاحها وتجزئتها الى قطع صغيرة وتقسيط ثمنها على آجال طويلة في صورة عقد ايجار وبيع مع عدم تقاضي أقساط الايجار والبيع في الثلاث السنوات الاولى

وتقسيط المبلغ المتحمد مع بقية الاقساط من دون ربح وتمهيد السبيل لهم للحصول على البذور والاسمدة والآلات والمواشي على ان يرهن عليها عند بيع المحصول او يقسط اقساطاً قصيرة الاجل بحسب الاحوال

١٤ — انشاء صندوق يطلق عليه صندوق عناية الشباب المثقف المتعطل تشرف عليه هيئة مكونة من الرجال الاقتصاديين الذين يشار اليهم بالبنان في البلاد . وتغذيه الهبات ومساعدة الحكومة المالية والنسب وما يشبه مشروع القرش عندنا ومشروع مكافحة السل في فرنسا ببيع طوابع معينة قيمتها زهيدة خمسة قروش مثلاً للطابع . وتوجه الاموال المتجمدة فيما يأتي : —

ا — انشاء مجلة اسبوعية ادبية وعلمية يعمل فيها فريق من الشباب المثقف المتعطل الذي تلقى ثقافة عالية ، يدافع في هذه المجلة عن حقوقه ويعبر عن آراء الشباب الحديث وينشر لواء الثقافة المصرية وما لا شك فيه ان نجاح هذه المجلة مضمون

ب — منح اعانات شهرية منتظمة للشبان المثقفين المتعطلين مع ضمهم للتمرين والتدرب على العمل انتظاراً لفراغ محل يليق بمؤهلاتهم ، الى المصالح الحكومية او الشركات او الدوائر الصناعية والتجارية

ج — تغذية المكتب الذي يعنى بالشباب المثقف بما يلزمه من المال لتسيير دولاب أعماله اذا تعذر جعله مكتباً حكومياً محضاً تغذيه ميزانية الدولة

١٥ — تعضيد الجامعة والمدارس العالية للأبحاث الفنية وذلك بمنح مكافآت للشبان المتعلمين المتعطلين الذين ينتمون اليها والذين يظهرون ميلاً واستعداداً للبحث ريفدمون ثمرة جهودهم من مؤلفات منقولة أو موضوعة لفحصها وذلك لحين ايجاد أعمال لهم

الحل المستقبل

١٦ — واذا ضاقت البلاد ذرعاً بمن فيها واستفحلت مشكلة البطالة دون نجاح العلاج فلا مندوحة عن تمهيد مهاجرة الشبان المتعطلين المتعلمين عندنا الى البلدان الشرقية المجاورة التي تتفق وحضارتنا وعاداتنا والتي لا تزال تفتقر الى الكثير من الاصلاح والتعمير وحبذا الحال لو ذللت عقبات مهاجرة شبابنا الى السودان وان يصبح هذا القطر الشقيق بل هذا الجزء الذي لا يتجزأ من مصر محط رحال المصريين المثقفين يصبغونه بالصبغة الحديثة ويعمرون نواحيه القفراء ويثمرون موارد ثروته البكر ويرفهون عن ما كنيه